

التبيان في تفسير القرآن

(398) قوله تعالى: (يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فأمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان الله ما في السماوات والارض وكان الله عليما حكيما) (170) آية بلاخلاق. خاطب الله بهذه الآية جميع الكفار الذين لم يؤمنوا بالنبى (صلى الله عليه وآله) من مشركى العرب، وجميع اصناف الكفار، وبين انه قد جاءهم الرسول - يعنى محمد (صلى الله عليه وآله) - بالحق من ربكم - يعنى بالاسلام الذى ارتضاه الله لعباده دينا من ربكم. يعنى من عند ربكم " فامنوا خيرا لكم " معناه صدقوه وصدقوا ما جاءكم به من عند ربكم من الدين فان الايمان بذلك خير لكم من الكفر " وان تكفروا " اي تجحدوا نبوته وتكذبوا رسالته وبما جاء به من عند الله فان ضرر ذلك يعود عليكم دون الله تعالى الذى له ملك السماوات، لا ينقص كفركم بما كفرتم به من امره، وعصيانكم فيما عصيتموه فيه من ملكه وسلطانه شيئا. " وكان الله عليما " بما انتم صائرون اليه من طاعته أو معصيته " حكيما " في امره اياكم ونهيه عما نهاكم عنه وفي غير ذلك من تدبيره فيكم، وفي غيركم من خلقه. -الاعراب -: واختلفوا في نصب " خيرا لكم " فقال الخليل، وجميع البصريين: إن ذلك محمول على المعنى، لانك إذا قلت: انت خيرا لك، فانت تدفعه عن امر، وتدخله في غيره، كأنك قلت: انت خيرا لك، وادخل فيما هو خير لك وانشد الخليل وسيبويه قول عمر بن ابي ربيعة: فواعديه سرحتي مالك * او الربا بينهما اسهلا وتقديره وأننى مكانا اسهلا وقال الكسائي: انتصب بخروجه من الكلام. قال: